صلفا وماذاك الا ان الوزن قد يحمل على الشاعر فيعدله بصرف ما لا
ينصرف تنبيه اعلم انه كما يجوز للشاعر صرف ما لا ينصرف لاقامة
الوزن ونحوه يجوز ايضا لمن استعمل السجع في النثر ان يصرف ما لا ينصرف
لاجل التناسب بين الكلمات اما في اواخر السجعات او في وسط
الكلام وقد ورد ذلك في الكلام الفصيح وهو القران الكريم
قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا فصرف
سلاسلا في قراءة نافع والكسائي وابي بكر وهشام وهو لا ينصرف في
كما في قراءة الباقين وانما صرفه لاجل مناسبة قوله اغلالا وسعيرا
وهما منصرفان وهذا مثال لما هو في وسط الكلام ومثال ما هو في
اخر الفاصلة قوله تعالى ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب
كانت قواريرا قواريرا في قراءة نافع والكسائي وابن كثير وابي خارج
بكر وقرئ في غير السبعة ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوثا
ويعوقا تنبيه اعلم ان الناظم بسط الكلام في شرحه على ما يجوز
للشاعر ان يرتكبه عند الضرورة واشبع القصل في ذلك فلا باس
بايراد ما ذكره وان طال الكلام لانه لا يخلو من فوائد عديدة
لمن له بهذا الفن إلمام فمما ذكره اولا ان قال فاما ترك صرف
ما لا ينصرف فلا يجوز للشاعر ان يفعله عند سيبويه وان اجاز له
عكسه واجاز الكوفيون تركه والفرق بين الموضعين انه اذا
صرف ما لا ينصرف فقد رد الاسم الى الاصل واذا ترك ما ينصرف فقد
رده عن اصله ثم قال وهكذا يجوز للشاعر قصر الممدود لان الاصل
في الاسماء القصر ولا يجوز له مد المقصور وان كان الكوفيون يجيزونه
ثم قال ويجوز له وصل الف القطع نحو قول الشاعر
الا ابلغ حاتما وابا علي ... بان عوانة الضبعي فرا
فوصل همزة ابلغ وهي همزة قطع ثم قال ويجوز له قطع همزة الوصل
كقول الشاعر لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
اقول لا يظهر في هذا البيت قطع همزة ~~الوصل الجلالة~~ الوصل وهي
همزة الجلالة لانه ابتدا بها والقاعدة ان همزة الوصل اذا ابتدى بها

مقطوعة

مقطوعة مفتوحة في بعض الكلمات والاكثر الكسر وانما توصل
في درج الكلام فلو قطعت في درج الكلام كان الشاهد صحيحا فليتامل
ذلك قال ويجوز له تذكير المونث كقول الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا ارض ابقل ابقالها اقول يعني بذلك ١٩٧
حذف تا التانيث من قوله ابقل فان الفعل مسند الى مونث قال ويجوز
له تانيث المذكر كقول الشاعر لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع اقول مراده بذلك دخول تا التانيث
في اخر الفعل الماضي الذي فاعله مذكر وهو سور وقد تكلموا على
ذلك بكلام معناه ان سور المذكر لما اضيف الى المدينة التي لفظها
مونث اكتسب المضاف التانيث من مجاورة المضاف اليه وقد انشدوا التانيث
في معنى ذلك قول الشاعر ايضا امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ... وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا وذلك ان فاعل شغف ضمير مستتر
يعود على حب المضاف الى الديار وحب مذكر والديار مونث فاسند
الفعل الى ضمير الديار وهو النون وقال شغفن لاجل المجاورة وابرز
الضمير المتصل فانابه عن الضمير المنفصل المستتر قال ويجوز له
ان يشدد المخفف كقول الشاعر ضخم يحب الخلق الاضخما
فشدد الميم من الاضخما وهي مخففة قال ويجوز له تخفيف المشدد
كقول القايل قتلت علباء وهند الجملي ... وابنا لصوحان على دين علي
اقول ان مراده ان اليا من الجملي من علي مشددة فخففها ولكن الروي
انما هو على اللام فلا بد من تخفيفها بل هي محذوفة لفظا الا اذا اشبعت
الكسرة ثبتت لفظا قال ويجوز له اظهار المدغم يعني تفكيكه كقول
ابن ام قعنب مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ... اني اجود لاقوام وان ضننوا
اي ضنوا يعني بخلوا اقول ومثله قول الاخر الحمد لله العلي الاجلل
لكنه مستقبح عند ارباب المعاني والبيان قال ويجوز له حذف التنوين
من الاسم المنصرف كقول عبيد الله بن قيس الرقيات يعني بضم الراء وسمي بذلك
لجدات له كل واحدة تسمى رقية والفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)